



انتصرت خان شيخون وفق جميع المقاييس والموازين؛ من حيث زمن المعركة وطول أمدها، ومن حيث اعتبار موازين القوى، ومن حيث نتائجها وثمارها!

فها هي روسيا ثاني أقوى دولة في العالم، ومعها إيران، وذنب الكلب، وروافض ومرتزقة الأرض - يُضاف إليهم سكوت وتواطؤ العالم كله - قد استخدموها في عدوائهم الغاشم قوة نارية هائلة، وبطريقة محظورة ومتوحشة لا تميز بين طفل وشيخ وامرأة، لو استخدموها ضد دول لازلواها بكمالها .. بينما هذه المدينة "خان شيخون" الصغيرة بحجمها، الكبيرة والعظيمة برجالها وأبطالها، ظلت ثابتة بوجه العدون الغاشم لأكثر من مئة وعشرين يوماً، والعدو إلى الساعة - خطوة للأمام خطوة للخلف - لا يجرؤ أن يدخلها، يخاف من مفاجآت ما ينتظره من أبطالها ومجاهديها الميامين.

ثلة قليلة من المؤمنين المجاهدين، تثبت لأكثر من مائة وعشرين يوماً في وجه أكبر وأعتى وأضخم عدون يعرفه العصر الحديث .. فأي رجولة توازي هذه الرجولة، وأي نصر يوازي هذا النصر، وأي بطولة توازي بطولة أبطال ومجاهدي خان شيخون؟!

فإن قالوا: ولكن قتلنا منكم العشرات ...؟

نقول لهم: ونحن كذلك قتلنا منكم بالمئات وربما بالآلاف .. ودمتنا لكم مئات الدبابات والمدرعات والمصفحات .. وكتمت أجبن من أن تنزلوا على الأرض، فتواجهوا الأبطال وجهاً لوجه .. ومع ذلك فإننا نرجو من الله مالا ترجون .. قتلانا نحتسبهم شهداء في الجنة، وقتلناكم حطب لنار جهنم وبئس المصير .. فلا يستويان مثلاً .. والله تعالى مولانا، ومولاكم الشيطان .. لا قرار ولا استقرار لكم في بلادنا وأرضنا .. المعارك بيننا وبينكم سجال، وهي كر وفر إلى أن يفتح الله بيننا وبينكم بالحق، وهو خير الفاتحين .. واليوم فإن كنا نقاتلكم في خان شيخون .. فغداً بإذن الله سنقاتلكم على أبواب دمشق .. وعلى كل شبر من

أرض سوريا الحبيبة .. وما ذلك ببعيد بإذن الله.

إن خسرنا اليوم قرية .. فلم نخسر إرادة الثبات، والقتال، وحب الاستشهاد .. بل هي في أزدياد؛ لأننا على حق، وندافع عن الحق، ونحن أصحاب الأرض وأهلها .. وما نخسره اليوم، نستردده غداً بإذن الله تعالى وعونه وتوفيقه، وإن غالباً لاظره لقريب، [وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْفَوْجِ إِنْ تَكُونُوا تَائِلُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ كَمَا يَأْلَمُهُمْ بِالْمُؤْمِنَةِ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيًّا حَكِيمًا] النساء: 104.

المصادر: